وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

موسوعة جدل الأفكار (١٧)

(جدل حول علامات الساعة)

قراءة نقدية

أمين نايف ذياب

(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) (محمد:١٨)

هدف هذا الكتاب

لا يقصد من هذا الكتاب إثبات : أنَّ المؤلف هو علاَّمة زمانه ، أو الحق يجري على فيه ، أو هو الإمام ، أو هو الشيخ الأكبر ، أو حجة الإسلام ، أو شيخ الإسلام ، أو آية الله الكبرى ، أو أية ألقاب أخرى : يوزعونـها كما يريدون ، أو يطلقونـها على من يريدون أو ... أو ... .

الكتاب ببساطة كتابة شخص على منهج المعتـزلة ، ولم يكتب المعتـزلة القدامى طلبا للألقاب ، ولم يكن للمعتـزلي لقبٌ ؛ فهم دون غيرهم لا تظهر في مدونتهم أسماؤهم إلاَّ معراة من أي لقب : معبد الجهني ، واصل بن عطاء ، عمرو بن عبيد ، عثمان الطويل ، أبو موسى المردار وتلميذيه الجعفرين ، أبو الهذيل العلاف ، ثمامة بن الأشرس ، النظام ، الإسكافي ، الجاحظ ، الخياط ، أبو علي الجبائي ، أبو سعيد السيرافي ، أبو هاشم الجبائي ، وغيرهم كثر .كتب المعتـزلة الآن موجودة ، فهل فيها أوصاف أطلقها المعتـزلة على شيوخهم ، مثل اطلاقات المذهبيين والفرقيين .المعتـزلة ليست مذهبا ولا فرقة ، بل هي منهج لفهم الإسلام والقيام بالدعوة إليه ، والمنافحة دونه ، ولن يكونوا غير ذلك ! .

هدف الكتـاب : إعادة بنـاء الإيمـان بقيام السـاعة ، دون تخليط ، فهـي بغتـة ! وهـي بعد البعث ، وليس قبل ذلك ، وهي آتية لا ريب فيها ولا شك فيهـا ، والله تعالى يقول :((يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً)) و [الصُّورِ] وهي كلمـة وردت فـي القرآن الكريم عشر مرات ، لـيس المـراد منهـا البوق عند المعتزلة ، بل هي صُوَر النـاس ، أي جمـع صورة مثل : صوفة جمعها صوف ، وكلمـة النفخ إذ وردت في القرآن الكريم تعني سرعة الاستجابة لمراد الله الكوني ، قال تعالى : فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (الحجر:٢٩) ولكن المعتزلة ترفض الدخول في صراع مع القائلين : بأنَّ الصور هو بوق ينفخ فيـه الملاك ، فليقولـوا ذلـك ! فـالمهم هو مـوت النـاس ثم بعث النـاس .

الإيمان بقيام الساعة وأنـها بغتة ، هو ما أكده القرآن الكريم واضحا ، لكن علامـات السـاعة كما ترد في الحديث لا تضيف أي معنى فيه حكمة ، فالساعة واقعة لا محالة ووقوعها بغتة يجعل النـاس على وصف القرآن ((الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ)) (الأنبياء:٤٩) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإنسان :مجموعة أهل الورع منهم وليس الأتقياء ، وهم مشدودون للزمان والمكان ، يرون الأمر من زاوية الزمكان ، فأشفقوا من تطاوله ؛ لهذا حاولوا إقامة سور خوف يردع به زمرة الفجار ، فاخترع الذهن محاولات تقريبية للزمان ، ليكون وعظا للفجار ، قال تعالى عن حالهم هذه : ((إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَنَرَاهُ قَرِيباً)) (المعارج:٦ ، ٧) لهذا قالوا : بعذاب القبر ، وقال بالعلامات الصغرى ، والعلامات الكبرى ، ارتكازا إلى ثقافة أهل الكتاب ، مع إعطاء تلك الثقافة مشروعية إسلامية ، من الكتاب ، أو من الحديث ، وبدل أنْ تُحدث الوعظ عملت على تخريب العقل ، فانخفض تفكير الأمة فعادت القهقرى ، وتقدم عدوها عليها في ميدان الحياة الدنيا منذ سيادة تفكير الوعظ ، وإلغاء سور عدة من القرآن الكريم ذهنيا ، وليس محوا أي زوال النص المكتوب .

لما سبق بيانه جاء هذا الكتاب ليرد عقل المسلمين إلى الحق .

محتويات هذا الملف

١- المقدمة ١٤ص + ٤
٢- علامات الساعة والذاكرة الجماعية ٢١ ص

٣- الدجال (١) ٥ص
٤- الدجال (٢) ٦ص
٥- المهدي ٩ص
٦ - عيسى بن مريم ٦ص
٧- أشراط الساعة والفكر المسيحي ٢ص
٨ - قوم يأجوج ومأجوج ١٠ص
٩- آية الدخان ، آية الدابة مناقشة حول علامات الساعة ٢٢ ص
١٠- عودة مفصلية لرد علامات الساعة ٥ص
١١- خلاصة لرد أحاديث علامات الساعة ٤ص
١٢- جدول (١)
١٣- جدول (٢)
١٤- جدول (٣)

(١)

المقدمة

تمتلئ كتب الحديث ، بنصوص حديثية عن الفتن ، والملاحم ، وعلامات الساعة ويحكم علماء الحديث على بعضها بأنه صحيح السند ، ويحكمون على القسم الأكثر منها بأنه ضعيف السند ، أو مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو على غيره من صحابته واتباعهم أو غيرهم من العلماء والأئمة ، أي أنه حديث موضوع ، ومن ناحية نهاية السند نزولا يجد الباحث كثيراً منها مرفوعاً إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والقليل منها موقوفاً على غيره من الرجال .

موضوع الفتن يضع له أصحاب كتب الحديث قسما لوحده ، ويسمون القسم كتاباً ، ويجعلون الكتاب أبواباً ، كما هو في صحيحي البخاري ومسلم ، وفي سنن غيرهما جاعلين الفتن والملاحم والعلامات بابا من أبواب الكتاب ، أو تجدهم قد فصلوا بين الفتن والعلامات وبين الملاحم ، فجعلوا لكل موضوع كتابا ، كما يُرى ذلك في سنن أبي داود وربما لا يوجد باب ، لا للفتن ، ولا للملاحم ، ولا للعلامات ، كما هو عند النسائي في الصغرى ومالك في الموطأ .

هناك كتب سنة أخرى ، اختصت بذكر الفتن والملاحم والعلامات ، منها ما هو عام وشامل مثل كتاب النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ، ومنها ما هو خاص بإحدى العلامات مثل كتاب عقد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الـدرر فـي أخبـار المنتظـر ليوسـف بـن يحيـى الشـافعي السـلمي[1] و"صـفه المهـدي" لأبـى نعـيم الأصبهاني[2]، وكتاب ا لفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد[3].

شَكَّلَ عام ١٩٦٧م هزيمةً نكراءَ للعرب ـ أمام دولة العدو اليهودي ـ وجاء عام ١٩٧٣م ليعطي نصرا محدوداً للعرب ، وفي عام ١٩٧٩م انتصر الآيات على نظام الشاة ، في خضَمِّ هذه الأحداث امتلأتْ أكشاكُ الكتب ومكتباتُ بيعِ كتب التراث بكتب شعبية ، المقصود أنـها كتب يطلبها العامة ؛ ويفرحون بـها ، وهذه الكتب تعالجَ موضوع عذاب القبر ، أو الأشراط وعلامات الساعة ، فما هو الباعث على نشر هذين الموضوعين ؟ !!! .

يمكن الربط بين هذين الموضوعين وظهور الأصولية المسيحية ، وهي أصولية تجعل التاريخ فعل الله لا فعل الإنسان ، والسبب ـ اجتهادا في ظهور الأصولية المسيحية ـ هو الخواء الروحي في الحياة الغربية بشقيها : المادية الشيوعية ، والليبرالية الرأسمالية ، تبشر الأصولية المسيحية بعودة المسيح إلى فلسطين ونصرة معطيات المسيحية ، وهي عودة الأمم والشعب المضطهد [اليهود] إلى الله ، ويتم ذلك في أرض الميعاد أي فلسطين ، يلاحظ أنَّ هذه الكتب نزلت الساحة ـ في فترة تعالى صوت مشاريع الصلح مع دولة اليهود ـ وهكذا تدعو هذه الكتب ـ ضمناً لا مباشرة ـ لأنْ تُقبلَ دولة العدو باسم الوعد ، وقبل المسلمون انتظار وعد النصر ـ الذي أخذ يداعب خيالهم ، بعد التجمع اليهودي .

تلك هي مهمة هذه الكتب ، وهذه هي قائمة في بعض هذه الكتب التي قرأتُـها قراءة تدبر وترتيبها جرى وفق القراءة لـها :

١. كتاب نزول عيس آخر الزمان ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ = ١٥٠٥م ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، ظهرت الطبعة الأولى عام ١٩٨٥م والناشر هو دار الكتب العلمية بيروت ، والكتاب يقع في ٩٤ ص ٠
٢. كتاب عقد الدرر وعليه شرح واف موجود في نـهاية هذا البحث ٠
٣. عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى ، للحافظ أبي الفضيل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسيني ، وهذه هي الطبعة الثانية عام ١٩٨٦م الناشر عالم الكتب ، والكتاب يقع في ١٦٧ ص حجم متوسط ٠
٤. النهاية في الفتن والملاحم ، للحافظ أبن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز زيدان ، الناشر دار الحديث خلف الجامع الأزهر ، مؤلف من جزأين في مجلدين ، ويقع كل مجلد في ٤٤٠ ص ، وبقي مخطوطا حتى عام ١٩٨٠م ٠
٥. كتاب المسيح الدجال وأسرار الساعة ، وهو مستل من كتاب لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ـ شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية ـ والدرة المضية هي أرجوزة شعرية ، ألفها وشرحها الشيخ محمد بن أحمد السفاريبي ت ١١٨٨هـ ١٧٧٤م ، قدم للمستل عبد الله حجاج ، الناشر مكتبة التراث الإسلامي القاهرة ، الطبعة الثانية بدون تاريخ ٠
٦. علامات يوم القيامة ، للحافظ أبن كثير ، وهو كما تَبَيَّنَ مُستلٌ من كتاب النهاية في الفتن والملاحم ، تحقيق وتعليق عبد اللطيف عاشور الناشر مكتبة القرآن .
٧. الإذاعة ـ لما كان ويكون بين يدي الساعة ـ تأليف القنوجي البخاري ، وهو حسن بن علي بن لطف الله الحسيني ت ١٢٥٣هـ = ١٨٣٧م ، الناشر مكتبة الثقافة المدينة المنورة ، ودار الكتب العلمية بيروت ، بدون تاريخ ، وعدد صفحاته ٢٠٠ ٠
٨. الإشاعة لأشراط الساعة ، تأليف الشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت ، بدون تاريخ ، وعدد صفحاته ٢٠٠ حجم صغير .
٩. القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، لابن حجر الهيتمي ، واسمه أحمد بن محمد بن علي بن حجر ت ٩٧٤هـ = ١٥٦٧م ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب الطبعة الأولى ، الناشر دار الصحوة ـ مدينة الهدى حدائق حلوان القاهرة ـ والكتاب يقع ١١٠ صفحات القطع الصغير .
١٠. المهدي المنتظر لأبي الفضل محمد بن الصَّديق الحسيني الإدريسي والناشر عالم الكتب عام ١٩٨٤م ويقع الكتاب في ١١٠ صفحات .
١١. القول المختصر في علامات المهدي المنتظر تحقيق مصطفى عاشور رقم الإيداع ٨٧/٤٥٣٠ ويقع الكتاب في ٨٨صفحة .
١٢. ثلاثة ينتظرهم العالم : عيسى بن مريم ، المسيح الدجال ، المهدي المنتظر رقم الإيداع ٨٧/٤٨٣٣ للسيد عبد اللطيف عاشور والكتاب يقع في ١٤٢صفحة .
١٣. نزول المسيح في آخر الزمان وهو من كتب الثقافة المسيحية والناشر دار النشر المعمدانية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عام ١٩٧٩ .

١٤. لقد صدر من مثل هذه الكتب عدد ضخم غير المذكور آنفا فاطلعت عليها .

١٥. صدرت كتب أخذت تأول الدجال وحماره ووجود اليهود المعاصر تأويلات لا تصح في لغة العرب .

يصر بعض العلماء على أن ما تحويه أحاديث الأشراط خاصة ، فهو فكر من أفكار الإيمان ، فرتبوا عليه الكفر والإيمان ، فالشيخ الحنبلي العلامة محمد بن أحمد السفاريني[٤] الراجز في "الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية[٥]" قال فيها :

وما أتى في النص من أشراط فكله حق بلا شطاط
منها الإمام الخاتم الفصيح محمد المهدي والمسيح
وانه يقتل للدجال بباب لُدٍ خلٍّ عن جدال[٦]

واستغرقت ثمانية أبيات من منظومته ، التي بلغت مائتين وستة أبيات ، أما شرح الأبيات الثمانية فقد استغرق في لوامعه من ص ٦٥-١٥٧ من الجزء الثاني[٧].

اختلف العلماء في مواضيع الفتنة والملاحم وعلامات الساعة اختلافاً كبيراً ، فهم بين منكر لها جملة وتفصيلاً ، وبين منكر لبعضها ، مثبت للبعض الآخر ، وشمل الاختلاف تفاصيل الأشراط على اكثر من وجه ، فمثلاً يرى بعض من العلماء كابن حزم أنَّ عيسى بن مريم عليه السلام قد مات بالوفاة ؛ وانه يعود للحياة[٨] بينما يراه آخرون انه لا يزال حياً بالسماء وسيعود[٩] بينما ينكر آخرون عودته[١٠].

كان لسيطرة فكر أهل الحديث ـ وخاصة الحنابلة دون غيرهم ـ في موضوع الأفكار المتعلقة بالعقيدة ، ومنها الفتن والملاحم والأشراط ، أنْ أهمل وعن تعمد الآراء الأخرى المخالفة لهم ، مما جعل الرأي العام الإسلامي خاصة ساحة أهل السنة والجماعة يدور مع أفكار الحنابلة حيث تدور ، وظهر وكأن الخروج عن أراء الحنابلة خروج عن الإسلام .

وبدل أن يتصدى الباحثون لهذا الموضوع الخطير ، بالدراسة ، والبحث ، والتنقيب وبمنهجية موضوعية ، اخذوا يبذلون قصارى جهدهم ـ دون عناء وبحث ـ توكيد موضوع هذه العلامات ، ويقذفون إلى دور الطباعة والنشر بالعديد من الدراسات المختلفة للكتب ، التي تثبت الفتن والملاحم والعلامات ، وتقتصر جهودهم على التخريج والتحقيق والتبويب ، ولا يَذْكُرُ أيُّ منهم معارضةَ المعارضين من العلماء السابقين ، لهذه المواضيع إمعاناً في التضليل .

الشهادة التي صدرت بحق أحاديث الفتن والملاحم والعلامات ـ المقصود ما صححوه منها ـ هي اجتهادات أشخاص ضمن معايير لهم ـ وهي في افضل المعايير وأكثرها تشدداً شروط البخاري مثلاً [كما هي دعوى أهل الحديث] ، لا تعدوا كونها شهادة ظنية ، مبنية على جهد واجتهاد ذلك المجتهد ، مشدودة إلى ملكته وذوقه الخاص ، وليست نصوص الوحي هي التي أثبتت صحة هذا الحديث ، وضعف ذاك الآخر .

ومن المهم جداً أن يُعلم أنّ البحث هو في أحاديث معينة ، ذات موضوع واحد معروف وليس البحث في السنة من حيث هي سنة ، فالسنة ثابتة أنها وحي ، ومصدر تشريعي وإنكار المتواتر منها ، أو ما يعرف من الدين بالضرورة ، كفرٌ مخرج عن الملة لكن لا بد أن يعلم أن ثبوت مفردات السنة موضع اختلاف ، وكذلك مواضيعها ، فهل جاءت السنة بمواضيع خبرية ؟ وهل الأخبار التي وردت بالسنة تعطي موضوعا إيمانيا يجب التصديق به وبناء إيمان المؤمن عليه ؟ وهذه رؤية المحدثين والسلفية ، أم أنها تقدم موضوعا يجوز تصديقه ويحرم الإيمان به ؟ وهذه رؤية حزب التحرير ، تلك الأسئلة جرى خلاف على جوابها بين المسلمين ، وتعصبت كل زمرة لرأيها .

بعد هذا التقديم ، لابد من القيام بدراسة موضوعية منهجية ، لأحاديث الفتن والملاحم والعلامات ، دراسة عامة تعتني بالموضوع ، ودراسة خاصة تعتني بكل حديث صح عند علماء الحديث من أحاديث العلامات ، أما أحاديث الفتن والملاحم ، فهي تحتاج إلى دراسة أخرى مستقلة .

مواضيع العلامات ـ كما رتبها علماء الحديث ، اعتماداً على السبق الزمني ـ من دلالة معاني الأحاديث ، هي كما يلي عند مؤلف لوامع الأنوار [١١]

أولاً : المهدي المنتظر ٠

ثانياً : ظهور الدجال ٠

ثالثاً : نزول عيسى بن مريم ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رابعاً : ظهور يأجوج ومأجوج ٠
خامساً : هدم الكعبة ٠
سادساً : الدخان ٠
سابعاً : رفع القرآن ٠
ثامناً : طلوع الشمس من مغربـها ٠
تاسعاً : ظهور دابة الأرض ٠
عاشراً : خروج نار من قعر عدن ٠

لكن علماء الحديث لا يتفقون على هذا الترتيب ، ولا يتفقون حتى على هذه العلامات فمنهم من يرى أن المهدي هو من العلامات قبل العلامات الكبرى العشرة ، ومنهم من يرى أن طلوع الشمس من مغربـها هي آخر الآيات ، فهم متضاربون بـهذه العلامات ، وفي ترتيبها ، وفي عدها من العلامات الكبرى ، أو من العلامات الصغرى ، بل أن بعضهم لا يشير ـ لا من قريب ولا من بعيد أ إلى موضوع رفع القرآن ، بل إن حديث حذيفة بن أسيد المرفوع المتعلق بالعلامات الكبرى ، الذي يرويه احمد ، ومسلم ، وأهل السنن ، لا يذكر رفع القرآن ، و ظهور المهدي ، وهدم الكعبة ، من الآيات العشر ، والمقولة في الترتيب والعد ، ورد على اكثر من رواية .

لقد قامت هذه الدراسة للأشراط ـ حسب ترتيب صاحب لوامع الأنوار لها ـ إذ هي تترتب مع تعاقب الأحداث ، كما وردت في مجموع الأحاديث الصحيحة السند عند أهل الحديث ، وكمدخل للدراسة جاءت الدراسة العامة ، ثم بعد ذلك الدراسة الخاصة المختصرة ، مع التعقيب على ذلك باستنتاج ، مع التمهيد للدراسة بمقدمة تشمل وصفا للكتب ، موضع الدراسة وخطة البحث .

قراءة
العلامة الأولى أو العلامة الممهدة
المهدي المنتظر وكتاب عقد الدرر

إنَّ من المناسب جعل كتاب "عقد الدرر" للشافعي السلمي ، بطبعاته الثلاث الموجودة في سوق الكتب ، هي كتاب الدراسة الوحيد الأساسي ، إذ أنها تحوي كل ما ورد في المهدي من أحاديث ، في مختلف كتب الحديث . ونظراً لان طبيعة العمل ليس من نوع التحقيق والتخريج ، فقد استغنت الدراسة عن الرجوع إلى كتب السنن : مطبوعة ، أو مخطوطة ، التي نقل منها مؤلف الكتاب .

مؤلف الكتاب هو يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي ، لا توجد له ترجمة حياة في الكتب المختصة بذلك ، وهناك خلط واضح عند بروكلمان ، بين هذا المؤلف وبين يوسف بن يحيى بن محمد بن زكي الدين علي القرشي الدمشقي أبو الفضل بهاء الدين آخر القضاة من بني الزكي الذي ولي القضاء بدمشق سنة ٦٨٢هـ إلى أن توفي عام ٦٨٥ ونظراً لتشابه الأسماء من جهة ، وعيشهما في قرن واحد ، اختلط الأمر على مؤلفي كتب الأعلام ، وكل ما يعرف عن مؤلف الكتاب هو اسمه ونسبه ووقت الانتهاء من تأليف كتابه وهو سلخ ربيع الأول سنة ٦٥٨هـ.

طبعات الكتاب ومخطوطاته

بقي كتاب عقد الدرر مخطوطا ، فقد أورد الزركلي في أعلامه ٢٥٧/٨ في آخر طبعة له انه لا يزال مخطوطا ، والمعلوم أن الزركلي طواه الموت في تشرين الثاني سنة ١٩٧٦م ، يتبين أن الكتاب بقي مخطوطاً إلى عهد قريب ، ومخطوطات الكتاب كما بينها الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني (الحصان) في كتاب عقد الدرر ـ في الطبعة التي قدمها البوريني أصلاً رسالة ماجستير في قسم السُنَّة ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ونشرتها مكتبة المنار كطبعة أولى عام ١٩٨٥م إذ قال ما يلي : .

يقول البوريني : إنَّ لهذا الكتاب عشر مخطوطات ، وهذه هي دون أي وصف لها : هذا قول البوريني وهو يعددها كما يلي :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١- مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية.
٢- نسخة المكتبة القومية ببرلين.
٣- نسخة مكتبة سوهاج بمصر.

ويكمل البوريني مشواره مع المخطوطات فيقول : "وللمخطوط نسخ لم استطع الحصول عليها منها".

نسخة في مشهد إيران ، ونسخة في تركيا ، ونسخة في اليمن ، ونسخة في تونس ونسخة في ألمانيا في غوتة . وبهذا تبلغ ثمان مخطوطات لا عشر مخطوطات كما هي دعوى البوريني .

× أما الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو[١٢] أول من حقق الكتاب ، وقامت بطبعه مكتبة عالم الفكر عام ١٩٧٩م ، أي قبل الطبعة المحققة من قبل البوريني بست سنوات ، فيقول انه حققها على :

١- نسخة مكتبة برلين .
٢- نسخة المكتبة ألرضوية بمشهد (إيران).
٣- نسخة مكتبة سوهاج.
٤- نسخة بلدية الإسكندرية.

مما سبق يلاحظ تطابق النسخ التي اعتمد عليها الحلو في تحقيقه للكتاب ؛ مع نسخ البوريني الذي حقق الكتاب نفسه بعد بست سنوات ، باستثناء أنَّ البوريني لم يذكر نسخة المكتبة الرضوية بمشهد في إيران ، أمَّا من حيث الألفاظ التي وصفت بها النسخ في كلا الكتابين فقد حدث التطابق بين التحقيقين أيضا ،[١٣] مع ملاحظة أن البوريني لم يوثق اطلاعه على مخطوطات الكتاب ، فلم يصور صورة واحدة من أي مخطوطة ، فالشكوك تساور الباحث [أي باحث] من هذه الجهة ، والطبعة الثالثة والأخيرة فهي طبعة دار الكتب العلمية الصادرة عام ١٩٨٣م ، والتي ذكر عليها العبارة التالية "حققته وعلقت عليه لجنة من العلماء بإشراف الناشر" فان المقارنة في التعليقات الواردة في نهاية صفحات الكتاب ، وتعليقات الحلو يجعل الباحث يجزم بان طبعة دار الكتب العلمية هي عينها طبعة دار عالم الفكر .

ورُغم إدعاء الشيخ البوريني انه حين سجل كتاب عقد الدرر لرسالة الماجستير لم يكن يعلم بتحقيق الدكتور الحلو له ، إلا انه من المؤكد انه اطلع على التحقيق ، ويغلب على الظن أنه لم يقم بالتحقيق أصلاً ، وإنما استفاد من تحقيق الحلو ، وقام بتخريج الأحاديث ، إذ أن الدكتور الحلو لم يخرّجْها ، ونظراً لأن كتاب البوريني أوسع وأشمل سيكون موضع هذه الدراسة وخاصة انه نقل أحكام غيره على الأحاديث .

صفة كتاب البوريني : يتألف كتاب البوريني من ٤٤٤ صفحة أورد كتاب عقد الدرر كما هو عند مؤلفه وعلق ، على أحاديث الكتاب بتعليقات في اسفل الصفحة ، وقدم مقدمة شملت الصفحات من ٥-٥٠ ، وجعل الفهرس العام يلي مقدمته ، وبلغت أحاديث الكتاب صحيحها وسقيمها ٤٩١ حديثاً .

العمل في الكتاب

القيام بدراسة للكتاب والمقارنة بين طبعاته الثلاث ، ثم القيام بترقيم أحاديث الكتاب في طبعة دار الكتب العلمية ، إذ حدث الحصول على طبعة المنار تحقيق البوريني متأخرا ، إذ أحاديثها مرقمة ، لقد جعلت رقما لرجل ابتداء السند ، فمثلا الحديث رقم ١ عمل هكذا ١/٠٠١ ، فالأول هو الرقم التسلسلي للحديث ، والثاني يشير إلى الرقم التسلسلي لرجل نهاية السند أي من يرفعه لرسول الله ρ أو من يقف عنده السند ، ثم بعد ذلك جُمع ابتداء السند في جدول خاص يشير إلى رقم صاحب السند واسمه وأرقام الأحاديث التي وردت في الكتاب وتنتهي إليه ، ثم القيام بجدولة للأحاديث حديثاً حديثاً ، والإشارة إلى مخرجه والكتاب الذي خرجه فيه والحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف ، حسب أحكام أهل الحديث ، كما هو تخريج البوريني إذ هو أساس البحث . مع الإشارة إلى أهم مضمون يلفت النظر في الحديث ـ مع أن بعض الأحاديث يلفت النظر المضمون كله ـ إذ ينطق بمخالفات للشرع والعقل .

بعد هذه الدراسة والجدولة ، تم وضع جدولة لما صححه أهل الحديث منها ، مع الإشارة إلى الرقم التسلسلي ، فبلغت الأحاديث الصحيحة ـ بمقياس أهل الحديث ـ مائة وسبعة وستين حديثاً ، من اصلها البالغ أربعمائة وواحد وتسعون حديثاً.

ثم تمت جدولة رابعة للأحاديث الصحيحة هذه حسب مخرجها من علماء الحديث ، مع الإشارة إلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مكان وجودها في كتبهم ، تمهيداً لإخراج سندها كاملاً ، لإمكانية دراسة هذه الأحاديث دراسة تشمل السند والمتن ، وتشمل الإشارة إلى الأحاديث المتحدة السند النهائي ـ أي لإخراج المكرر ، أو لجمع الأجزاء إلى بعضها البعض ـ لوضع الرقم النهائي لعدد هذه الأحاديث الصحيحة السند.

عملية النقد

تقوم عملية النقد لهذه الأحاديث على مجموعة مرتكزات نقدية ، منها ما هو متعلق بسند الحديث ، ومنها ما هو متعلق بمتنه ، وتتلخص مرتكزات السند بعد فرز ما يتعلق بالأشراط عما لا يتعلق بها وهي كما يلي :

(١) دراسة رجال الحديث لا من حيث العدالة والضبط فهذا قام به رجال الحديث ـ مع التحفظ كثيرا على الأحكام التي صدرت بحق الرجال ـ فالكثير ممن حكموا بعدالته لا يستحق هذا الحكم وكثير ممن حكموا بعدم عدالته ظلموه كثيرا ، والذي يطالع كتاب جدل الأفكار **(٨)** سيجد البيان الوافي لهذا الموضوع ، الدراسة اتجهت للرجال من حيث المؤثرات الفكرية التي تأثر بها الراوي ، ومن حيث طبقته في الصحابة المعتمدة على الأسبقية للإسلام ، والأفعال التي قام بها في سبيل الإسلام ، وإذا كان الشرط الأول يشمل الصحابة فقط فان الشرط الثاني يشمل الجميع .

(٢) دراسة السند من حيث الاتصال والانقطاع واللقاء والتلقي ، وهذا يعتمد على رصد سنوات حياتهم ، وأماكن سكناهم ، وهذا الأمر من اشق الأبحاث وأصعبها بسبب وجود نقص في تسجيل حياة الكثير منهم .

(٣) دراسة العلل والشذوذ في السند ، فالملاحظ على حديث فاطمة بنت قيس (حديث الجساسة) وحديث النواس بن سمعان (حديث يأجوج ومأجوج والدجال) مقدار العلة في السند والشذوذ فيه ، ومع هذا لم يفطن عالم حديث مثل مسلم لهذه الظاهرة ، وهذا الحديثان جيء بهما على سبيل المثال لا الحصر .

أما عملية نقد المتن وهي الأكثر أهمية في الموضوع فمرتكزاتها هي :

× عرض الحديث على القرآن الكريم سواء النص الخاص المعين في القرآن الكريم ، أو عمومات نصوص القرآن الكريم ، وسواء أكان الأمر متعلق بمنطوق النصوص ، أو دلالات النصوص .

× عرض موضوع الحديث على دلالات المعقول ـ من حيث المخالفة لمعهود النظام الكوني ، أو عدم المخالفة ـ مع ملاحظة الأفكار المتعلقة بالمكان والأدوات ، لما لهما من أهمية في تحديد مصادر مثل هذه الأحاديث.

× دراسة نقدية لمتن الحديث تشمل ما يلي:

١. من حيث اللغة العربية صرفاً ونحواً ، واستعمالات معهودة أو غير معهودة وبلاغة ، وملاحظة أساليب القرآن ، وهل هي معها في محل التوافق أو التعارض ؟ وإيجاد قاموس لكلمات الرسول صلى الله عليه وسلم من أحاديثه المشهورة ، وقاموس لهذه الأحاديث وعمل موازنة بينهما.

٢. استخراج المعاني المنكرة والغريبة من هذه الأحاديث .

٣. التعرض للموضوع من حيث هو موضوع للحديث ، للبحث في مدى خدمته للهداية والرشاد في ضوء حجج الله وأدلته وهي : العقل فالقرآن فالسنة ، فالإجماع وهو يعود لدليل من الثلاثة السابقة عليه ، أي بالترتيب الذي ذكر ، وحرف العطف الفاء يفيد الترتيب والتعقيب .

٤. البحث بالتأصيل التاريخي لمواضيع هذه الأحاديث ، فالأحاديث ذات أصول أسطورية في أفكار الشعوب الوثنية ، ثم وضعه اليهود والنصارى في أفكارهم .

لماذا هذه الدراسة

مضمون هذه الأحاديث هو ما يسمى مضمون الملكوت النصراني ، انظر في ذلك رؤيا يوحنا اللاهوتي السفر الأخير من العهد الجديد ، ومضمون ما يسمى بوعد الله تعالى لإبراهيم ثم اسحق ثم يعقوب ثم يوسف ثم موسى حول سيادة اليهود على العالم في آخر الزمان ، وهي الأفكار التي وردت بصورة أسطورية وخرافية في حزقيال وإشعيا وإرميا والحق أنها كتابات إعلانية سرية ، وضعها اليهود لأنفسهم في زمن محنتهم { السبي البابلي } بعد أن أداروا معطيات تبشير النبي موسى بالنبي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

محمد الخاتم صلى الله عليه وسلم بحيث جعلوا النبي الخاتم مجرد نبي يهودي من نسل داود ، يسلطهم على الأمم الأخرى فاليهود يقسمون الزمن إلى دهرين : الزمن الحاضر ، وهو زمن شرير لا يصلح ولا يجدي ونهايته الخراب ، والزمن الآتي ، وهو زمن الصلاح يسود فيه السلام والخير والنجاح والبركة ، وفيه ينال شعب الله المختار اليهود مكانهم اللائق بهم ، وحقوقهم الضرورية والانتقال من الدهر الحاضر الشرير ؛ إلى الدهر الأخر لن يكون بواسطة بشرية ، بل بتدخل إلهي مباشر ، هكذا يزعم اليهود ، أي أن الله سينزل إلى مجرى التاريخ فينهي الدهر الشرير ، ويأتي الوقت الذهبي ، هذان الزمانان في الفكر الإسلامي القرآني ليسا على هذه الصورة ، بل الصورة الأولى التكليف ، والصورة الثانية الجزاء ، والصورتان هما خلق الله ولكنهما ليسا التاريخ بل التاريخ هو حقيقة إنسانية فاعلة ، عليها جرى التكليف ، وعلى نتائجها يكون الجزاء ، ولهذا فان قبول أحاديث علامات الساعة رغم نهايتها السعيدة وهي انتصار الإيمان الإسلامي على يد عيسى ، إلا أنها تروج لوجود اليهود وتكاد تلغي بل هي تلغي دار الآخرة فهذه البركة والسلام اللذان يحلان في الأرض أليس هما الجزاء ؟.

هوامش هذا القسم

١. يوسف بن يحيى الشافعي السلمي هو مؤلف كتاب عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر لم أعثر على ترجمة لحياته .
٢. أبو نعيم الأصبهاني هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني حافظ مؤرخ حياته من ٣٣٦-٤٣٠هـ = ٩٤٨- ١٠٣٨م .
٣. نعيم بن حماد ت٢٢٨هـ = ٨٤٣م : هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي أول من جمع المسند في الحديث من كتبه الفتن والملاحم تعرض للامتحان في زمن المعتصم مات في السجن .
٤. محمد بن أحمد السفاريني ولد في سفارين من أعمال نابلس وإليها نسب حنبلي المذهب ومن علمائه دون تشدد كانت حياته من ١١٤٤-١١٨٨هـ = ١٧٠٢-١٧٧٤م .
٥. أرجوزة الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية هي للسفاريني وقد شرحها موسعا نفس ناظمها .
٦. الأبيات من أرجوزة السفاريني .
٧. هذا اسم كتاب السفاريني الذي شرح به أرجوزته .
٨. ابن حزم في كتابه الفِصل في الأهواء والملل والنحل .
٩. جميع علماء الحديث .
١٠. كثير من العلماء المعاصرين .
١١. الإسم المذكور هو كتاب السفاريني .
١٢. دكتور مصري معاصر .
١٣. يمكن لمن يرغب التحقق من ذلك .

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كثيرون هم المهتمون بعلامات الساعة ـ وخاصة حين تشتد الملمات على الأمة ـ ولهذا اهتمت صحيفة اللواء بمحاضرة الدكتور مهيب صالح الحصان اهتماماً مُلفتاً للنظر ، مع أنه لم يحضر المحاضرة أيُّ واحد من أصحاب اللواء ، أو من محرريها ، أو من العاملين فيها ، أمّا ما هي أسباب هذا الاهتمام ؟ فلم يُفصح عنها الأستاذ حسن التل ، والمشكلة ليست في اهتمامه ، فله الحقُّ أنْ يهتم بما يرى أنَّ له أهمية ، لكن المطلوب في كل الأحوال أن يجري الاهتمام ، وأن يجرى الحوار ، وان تكون الكتابة صادقة وأمينة في وصف الواقع الذي جرى كما هو ، لا كما تَخَيَّلَ أو توهم أو ظنَّ الكاتب ، فكل ما قيل حول مجريات المحاضرة ليس صحيحاً ، إلاّ أنها محاضرةٌ جرى فيها انفعالات وتشنجات عادية بسيطة جداً ، حدثت في كثير من المحاضرات مثلها ، بل وبصورة أشد ، وكل كلام غير ذلك هو كلام لا علاقة له بالواقع ، والمسؤول عن الانفعالات والتشنجات بالدرجة الأولى هو المحاضر نفسه ، الذي استهان بعقل الحضور ، ولم يقدم أي مادة تحليلية أو مفاهيم مدركة ، وإنما هو مجرد سرد لما سُمِّيَ بعلامات الساعة ، وكل ما قاله كان معلوماً عند الحضور ، خاصة وأن لهذه العلامات حضور تام في كتب علامات الساعة الكثيرة ، والتي تواجدت في أكشاك الكتب والمكتبات قبل عام ٧٩م ، أي هي موجودة وبكثرة ملفتة للنظر مع بدايات مسارات الصلح مع إسرائيل (صلح السادات) ، فأحاديث العلامات في أية دراسة حقيقية لها ، إنما هي ترويج لدولة إسرائيل ، عن طريق بث مثل هذه الأحاديث ، وبغض النظر عن الحكم بصحتها عند منهج حديثي معين ، إلا أن القراءة الصحيحة لها ، تثبت أن لا علاقة لها بنبي الهدى محمد صلوات الله عليه.

ولهذا فان كلّ ما قيل من غمز ولمز في كاتب هذا المقال بالذات ، لا ينتمي إلى الحقّ وإلى الصحيح من وصف لمجريات الحوار ، والدكتور الذي تباكى عليه الأستاذ حسن التل لم يُؤْذَ بكلمة واحدة ، وللمحاور الحق كل الحق أنْ يقول عن المنهج السلفي أنّ السلفيين مُؤيدون لسياسات أمريكا ، { المقصود السلفية النظرية ، السائدة في دول الخليج ، وخاصة السعودية وليست السلفية الجهادية ، التي ترى الغرب وخاصة الولايات المتحدة بأنها عدو للإسلام بعد رحلة الشراكة معها في قتال الشيوعية في أفغانستان ، إذ عمد الجهاديون إلى فك الشراكة والعمل الاستشهادي ضدها بكل السبل ، كتب هذا الكلام ونشر قي صحيفة اللواء عام ١٩٩٨م} إنَّ الوثائق المدونة في جواز الاستعانة بالأمريكان ؛ وأبحاث الرد على المكفرة ؛ والولاء لشرعية الأنظمة المتواطئة مع الولايات المتحدة ؛ إضافة إلى الاتصالات الحية معهم ، والجدل المتعدد معهم ـ حول اكثر من قضية معاصرة ـ وفتوى الشيخ الألباني الذي نشرتها اللواء ، والتي جرى تعليق وحوار حولها طيلة اكثر من شهر ، وهي حول وجوب الهجرة من فلسطين ، وتأييد الأكثرية منهم للاستعانة بالولايات المتحدة ضد العراق ، وتبريرهم لفتوى ابن باز ، وحتى موقف الشيخ سفر الحوالي وسليمان العودة كل هذا ينطلق من قضية صحة المنهج السلفي دون غيره ، الذي يفرض طاعة الحكام وإنْ ظلموا الأمة ، وتواطئوا مع عدوها عليها ، يظهر أن هناك تحيز واضح للدكتور الحصان ورؤيته لحوادث التاريخ من منظور الوعد ، والمفروض بعد نشر نص المحاضرة ، ونص الحوادث من قبل صحيفة اللواء ، أن يتراجع من تسرّع واتهم وأصاب برشاش اتهامه الزمرة المخلصة الواقفة في وجه الدخيل على الإسلام ، والمرفق طية وهو نص حديث النواس بن سمعان ، وشجرة تخريجه ورواته ، وهذا الحديث الذي حوى ١٨ ضميراً تدل على الجمع مع عدم وجود ناقل له من كبار الصحابة إلاَّ هذا الناقل الوحيد ، وهو من الطبقة الحادية عشر من طبقات الصحابة ، وليس بعد هذه الطبقة إلا طبقة واحدة من الصحابة هي الأطفال دون سن التمييز ، ويلاحظ أن في النص الحديث رطانة ويوم كجمعة ، فالعرب لا تقول عن الأسبوع إنَّه جمعة ! يراجع في سبيل ذلك مادة جمع وسبع في لسان العرب ، هذا اليوم الطويل !!! الذي تقف فيه الشمس مدة سنة كاملة فلا ليل يعقب النهار بل نهار مستمر ، كما أكدّ ذلك الدكتور المحاضر ، فهل عَلِمَ المحاضر كم ستكون حرارة الجزء المقابل للشمس من الكرة الأرضية ؟ !!! بسبب وجود الشمس فوقه مدة سنة كاملة ، والمحاضر الحصان قسم اليوم مناصفة فجعل (١٨٢,٥) يوماً نهارا ، فكم تكون برودة الجزء الغير مقابل للشمس والذي يخيم عليه الليل مدة (١٨٢,٥) يوماً ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبالمناسبة فان الكاتب لهذا المقال قام بدراسة أحاديث علامات الساعة عام ٨٦ ، ودرس من جملة ما درس كتاب الدكتور الحصان ، أي رسالته في الماجستير في تحقيق عقد الدرر ، والإثبات واضح أن أحاديث العلامات الكبرى والصغرى ، ليست من هدي محمد صلى الله عليه وسلم .

دراسة عام ١٩٨٦ أو قريب من ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم
"دراسة عميقة في حديث من أحاديث علامات الساعة"

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : ذَكَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الدَّجالَ ذاتَ غداةٍ ، فَخفَّضَ فيه ورَفَّعَ ، حتى ظنناهُ في طائفةِ النخلِ . فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رُحْنَا إليه ، فَعَرفَ ذلك فينا . فقال ما شأنكم"؟ فقلنا : يا رسول الله ذكرت الدجال غداة ، فخفضَّت فيه ورفعَّت ، حتى ظننناه في طائفة النخل . فقال : "غير الدجال أخوفني عليكم ، إنْ يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم . وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه . والله خليفتي على كل مسلم . إنَّهُ شاب قطط ، عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن . فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف . إنَّهُ خارج خلة بين الشام والعراق ، فعاث يميناً وعاث شمالا . يا عباد الله فاثبتوا"! قلنا يا رسول الله : وما لبثه في الأرض ؟ قال : أربعون يوماً يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم" . قلنا : يا رسول الله ، فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا ، اقدروا له قدره" . قلنا يا رسول الله : وما إسراعه في الأرض ؟ قال : "كالغيث استدبرته الريح ، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ؛ ويستجيبون له ، فيأمرُ السماء فتمطر . والأرض فتنبت . فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُرَىً واسبغه ضروعا وأمده خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم فيصبحون مملحين ليس بأيديهم شيء من أموالهم . ويمر بالخَرِبةِ فيقول لها : أخرجي كنوزك ، فتتبعه كنوزُها كيعاسيب النحل . ثم يدعو رجلاً شابًا ممتلئاً شبابا فيضربه بالسيف ، فيقطعهُ جِزْلَتَيْن رَمْيَةَ الغَرض . ثم يدعوه فَيُقبل وَيَتَهلَّل وجهه يضحك ، فبينما هو كذلك إذ بعثَ اللهُ المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ـ بين مهْرُوذَتَيْن ـ واضعاً كفيه على أجنحة مَلَكَيْن ، إذا طأطأ رأسه قَطَرَ ، وإذا رفعه تحدّرَ منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نَفَسِهِ إلا مات . وَنَفَسُه ينتهي حيثُ ينتهي طرفهُ ، فيطلبه حيث يدركه بباب لُدَّ فيقتلهُ . ثم يأتي عيسى قوم قد عَصَمَهُم الله منه ، فيمسح عن وجوههم ، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك ، إذ أوحى الله إلى عيسى عليه السلام أني قد أخرجتُ عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم ، فحرّر عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حَدَب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طَبَريّة ، فيشربون ما فيها ، ويمرُّ آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرةً ماء . ويُحْصَرُ نبيُّ الله عيسى عليه السلام وأصحابه ، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبيُّ الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله تعالى ، فيرسل الله عليهم النّغَفَ من رقابهم ، فيصبحون فرسى ، كموت نفسٍ واحدة . ثم يهبط نبيُّ الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زَهَمُهُم ونتنهُم ، فيرغب نبيُّ الله عليه السلام وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البُخُت ، فتحملهم فتطرحهم حيثُ شاء الله .

ثم يرسل الله مطراً لا يكُنُّ منه بيتُ مدَرٍ ولا وَبَر ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَقَة . ثم يقال للأرض : انبتي ثمرتك وردي بركتك ، فيومئذٍ تأكل العصابةُ من الرّمانة ؛ ويستظلُّون بِقْحِفِها ، ويبارك في الرِّسْل حتى أنَّ اللّقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس ، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس.

فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طَيِّبَة فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبضُ روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس ؛ يتهارجون فيها تهارج الحُمُر ، فعليهم تقوم الساعة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أخرجه مسلم في صحيحه ٦٣/١٨ وأبو داود ٤ حديث رقم ٤٣٢١ والترمذي في سننه حديث رقم ٢٣٤١ وابن ماجة حديث رقم ٤٠٧٥ والإمام أحمد جزء ٤ ص١٨١ والحاكم في مستدركه جزء ٤ ص٤٩٢.

طـــــــــرق حـــــــــديث النـــــــــواس بـــــــــن ســـــــــمعان

(٣) (٤)

الترمـــــــــــــذي مســـــــــــــلم بـــــــــــــن الحجـــــــــــــاج

علـــي بـــن حجـــر محمـــد بـــن مهـــران زهيـــر بـــن حـــرب "أبـــو خيثمـــة"

(٢) (٥)

أبـــــــــــــــــو داود ابـــــــــــــــــن ماجـــــــــــــــــة

صـــــــفوان بـــــــن صـــــــالح الدمشـــــــقي (٧) هشـــــــام بـــــــن عمـــــــار

(١)

احمـــــد بـــــن حنبـــــل (٦) الوليـــــد بـــــن مســـــلم يحيـــــى بـــــن حمـــــزة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(٥) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

(٤) يحيى بن جابر الطائي أبو محمد الربيع بن سليمان المرادي

(٣) عبد الرحمن بن جبير أبو العباس محمد يعقوب

(٢) جبير بن نفير الحاكم في المستدرك

(١) النواس بن سمعان

للحديث أكثر من طريق عن كعب الأحبار موقوفا عليه "فيه نفس المضمون"

ملاحظة مهمة : هناك زيادة أوردها ابن ماجة ، وصححها الألباني وهي : سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين ، وعين النص سيوقد بنو إسرائيل سبع سنين موجود في سفر حزقيال إصحاح ٣٩.

يتقول بعض أهل الهوى أن فتح باب النقاش على مصراعيه ـ في أحاديث علامات الساعة ، باستعمال العقل لا النقل ـ في الأحاديث خاصة أمر غير علمي ، ويظهر خلل فاضح في تفكير الناس ، فإذا لم يكن للعقل قيمة !!! فلماذا لم يتركوا علم مصطلح الحديث وهو ينتمي إلى العقل المطلق ؟ أم انهم يرونه ينتمي إلى النقل !؟

القارئ لهذا الحديث يجد فيه أموراً كثيرة ، تبعث على الدهشة والاستغراب ، فبالإضافة للدجال الذي لديه قدرات مثيلة لبعض ـ مما ينفرد به رب العزة ذو الجلال والإكرام ـ ولما هو من الغرائب في كل مادة الحديث ، فإنَّ فيه خطأً لغوياً جسيما هو : "ويوم كجمعة" فلا يوجد في لغة العرب الأقحاح مثل هذا التعبير ، فهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الرطانة والعجمة ؟ اللهم لا.

فالله اسأل أن يهديني وقومي سبيل الرشاد.

دراسة في رجال سند الحديث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه الدراسة لم تنشر في اللواء لأصحاب الحديث ، أو أهل الأثر ، أو علماء السلف ، وكل من يدعي أنَّهُ في حال اقتداء بهم ؛ وسير على منهاجهم ، أنَّ الحديث يثبت معناه بسنده ، لأنَّ أهل الحديث بذلوا قصارى جهدهم في البحث في رجال السند بمنتهى الموضوعية ، من بحث وإخلاص والحقيقة غير ذلك ، فلقد تتدخل الهوى بالسند أيما تدخل ، بحيث يمكن القول أنَّ الزعم هذا كان له دور عظيم في تحريف الإسلام عن طرائق فهمه ، فالمطلوب قراءة البحث في سند حديث النواس بن سمعان ـ كحالة كاشفة لحال السند بشكل عام ـ خاصة أنَّ الحديث هذا أخرجه مسلم .

(الراوي الاول) النواس بن سمعان

١. "النواس بن سمعان" بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب العامري الكلابي .. له ولأبيه صحبه وحديثه عند مسلم في صحيحه "الإصابة الجزء الثالث ترجمة ٨٨٢٢"

٢. "النواس" بن سمعان الكلابي : سكن الشام سمع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والفتن والسير . روى عنه جبير بن نفير "كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ص٥٣٥ ترجمة ٢٠٨٥"

٣. "سمعان" بن خالد الكلابي من بني قريظة ! روى ابن مندة من طريق مسيح بن سمعان بن الهيثم بن عقيل بن ثابتة بن سمعان بن خالد عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة ، لما وفد عليه ومسح ناصيته ؛ في حديث طويل ؛ وفي اسناده من لا يعرف ، وذكر أبو عمر في ترجمة النواس بن سمعان بن خالد هذا والد ألنواس ولم يعرف وذكر أبو عمر [أي ابن عبد البر] في ترجمة ألنواس بن سمعان ، أن سمعان بن خالد هذا هو والد ألنواس ، ولم يفرده بترجمة " هامش الإصابة جزء ٢ ترجمة ٣٤٨٢" .

٤. "سمعان" بن عمرو بن قريظ بن عبيد الله بن أبي بكر بن كلاب الكلابي . ذكر أبو الحسن المدائني في كتاب رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسانيده ، قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سمعان بن عمرو مع عبد الله بن عوسجة فرقع بكتابه دلوه ، فقيل لهم بنو المرقع ، ثم اسلم سمعان ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده :

اقلني كما أمنت ورداً ولم اكن بأسوأ ذنباً إذ أتيتك من ورد

يشير إلى ورد بن مرداس أحد بني سعد هذيم ، وكان صلى الله عليه وسلم كتب إليه في عسيب ؛ فعدا على العسيب فكسره ، ثم انه بعد ذلك اسلم وغزا مع زيد بن حارثة وادي القرى فاستشهد أي ورد . ويحتمل أن يكون هو سمعان والد ألنواس ويكون سقط اسم أبيه من نسبه فهو : ألنواس بن سمعان بن عمرو بن خالد بن عمرو بن قريظ وسائر نسبه كما ذكر هنا "هامش الإصابة جزء ٢ ترجمة رقم ٣٤٨٤".

٥. "النواس" بن سمعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، له صحبة وكان حليفا للأنصار ، وكلاب من ربيعة بن عامر بن صعصه "جمهرة انساب العرب لابن حزم ص٢٨٣"

٦. خلاصة الدراسة في رجل الإسناد الأول الموصوف بالصحابي

النواس بن سمعان لا يوجد جزم بنسبه لدى أهل الأنساب ، ولا لدى من عرَّف برجال الحديث ، وليس هناك تاريخ حياة ظاهراً له قبل الإسلام وبعد الإسلام واسمه يدل على علاقة ما قبل الإسلام بأهل الكتاب ، وان كان هذا الأمر من قبيل الظن غير الراجح ، والراوي مع هذا ينفرد بهذا الحديث ، مع ما في هذا الحديث من غرابة ونكارة ، وانفراده فيه أمر في منتهى العجب ، فانظر إلى كلمات في الحديث وهي : ظننناه – فانصرفنا – رحنا – فينا – شأنكم – فقلنا – دونكم – فيكم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

– عليكم هذه الألفاظ تدل على سماع جمع لهذا الحديث ، فكيف ينفرد به النواس بن سمعان ؟

(الراوي الثاني) هو : جبير بن نفير ت ما بين ٧٥-٨٥هـ ويجزم البعض بأنه مات سنة ٨٠هـ

١. "جبير بن نفير" بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن مشهور .. من كبار التابعين ، ولأبيه صحبة ، قال ابن حبان : في ثقات التابعين ، أدرك الجاهلية ، وروى الباوردي وابن السكن من طريق عبد الرحمن بن جبير عن أبيه قال : أدركت الجاهلية ، واتانا [رسول] رسول الله r باليمن ، فأسلمنا وساقه ابن شاهين مطولا ، وزعم أبو احمد العسكري أنَّ جبير بن نفير اثنان ، أحدهما كندي وهو الذي وفد ، والآخر حضرمي وليست له صحبة ولا وفادة ، (قلت) [أي أبن حجر] وقد غلط في ذلك ، وسببه انه وقع له الحديث من رواية جبير بن نفير انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم والصواب عن جبير بن نفير عن أبيه كما سيأتي "الإصابة الجزء الأول ترجمة ١٢٧٤ ص٢٥٩" من القسم الثالث.

٢. جبير بن نفير بن مالك الحضرمي ، أدرك الجاهلية ، كنيته أبو عبد الرحمن ، سمع عقبة بن عامر ، وشرحبيل بن السمط ، والنواس بن سمعان ، وعوف بن مالك ، وأبا الدرداء ، وأبا ثعلبة الخشني ، وثوبان ، وعبد الله بن عمرو ، وروى عنه أبو عثمان ، وحبيب بن عبيد ، والوليد بن عبد الرحمن ، وابنه عبد الرحمن بن جبير وأبو زاهرية ، وخالد بن معدان ، مات سنة ٨٠هـ بالشام ، روى عنه مسلم دون البخاري "كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ج١ ص٧٧ ترجمة ٢٩٠".

٣. جبير بن نفير الحضرمي من ثقات التابعين ، من أهل الشام ، قال الذهبي : في طبقات الحفاظ ، ربما دلّس عن كبار الصحابة . "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص٥٥ ترجمة ٣٩".

٤. جبير بن مالك بن عامر الحضرمي ، ويقال (أبو عبد الله الشامي الحمصي) أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى مرسلا عن بشر بن جحاش ، وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشرحبيل بن السمط ، وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن معاوية العامري ، والعرباض بن سارية ، وعقبة بن عامر الجهني ، وفي سماعه من عمر بن الخطاب نظر ، وهمر بن عبسة السلمي ، وعوف بن مالك الأشجعي وكعب بن عياض ، ومالك بن عامر السكسكي ، ومحمد بن أبي عميرة ، والمستور بن شداد ، وعائشة أم المؤمنين . روى عنه ثابت بن سعد الطباي ، وربيعة بن زيد ، وزيد بن أرطأة ، وزيد بن واقد ، وغيرهم .

قال أبو زرعة : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة . من كبار تابعي أهل الشام من القدماء وقال أبو زرعة الدمشقي : قلت أبو إدريس الخولاني اعلم من جبير بن نفير ، فقال : أبو إدريس عندي المقدم . ورفع شأن جبير بن نفير .

قال النسائي : ليس أحد من كبار التابعين احسن رواية عن الصحابة من ثلاثة : قيس بن أبي حازم ، وأبي عثمان النهدي ، وجبير بن نفير ، قال أبو حسان الزيادي مات سنة ٧٥هـ ، وكان جاهلياً ، اسلم في خلافة أبي بكر ، ويقال مات ٨٠هـ روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة أنظر "تهذيب الكمال ١٨٥/١" والعلائي في جامع التحصيل (٨٨)

٥. نفير بن مالك بن عامر الحضرمي والد جبير ، يكنى أبا جبير .. اخرج النسائي في الكنى ـ من طريق صفوان بن عمرو ـ حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن جده ، وكان يكنى أبا جبير . وقال أبو حاتم : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . وقال أبو احمد الحاكم وعبد الغني بن سعيد : له صحبة . وقال البخاري : يعد في الشاميين وذكره عبد الصمد بن سعيد ، فيمن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نزل حمص من الصحابة ، وكذا ذكره أبو بكر البغدادي في تاريخ حمص ، وزاد عبد الصمد وهو الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالكندية ليتزوجها ، واخرج أبو أحمد الحاكم في الكني ، وابن حبان في صحيحه ، من طريق معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، أنَّ أبا جبير قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته التي كان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها ، فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء ، فقال توضأ يا أبا جبير ، فبدأ بفيه فقال له لا تبدأ بفيك ، فذكر الحديث في صفة الوضوء ، واخرج أبو نعيم من طريق عبد الله بن عبد الجبار عن جميع بن توبة ، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وللطبراني من طريق حريز بن عثمان عن عبد الرحمن عن أبيه عن جده في بني العباس واخرج الطبراني والحاكم من طريق معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن جده في الدجال ، والحاكم من طريق معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن جده في الدجال ، إنْ يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه الحديث ، وهو عند مسلم من رواية جبير بن نفير عن النواس بن سمعان فإن كان محفوظاً فيكون عند جبير بن نفير عن شيخين !! "الإصابة الجزء الثالث ص٥٧١ ترجمة ٨٧٩١".

٦. جبير بن نفير : قال ابن عبد الهادي [الإمام شمس الدين الحنبلي في طبقات الحفاظ] لم يخرج له البخاري ، لأنه ربما دلس عن قدماء الصحابة ، توفي سنة ٧٥هـ وقيل سنة ٨٥هـ وكان مخضرماً "التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمي الشافعي تحقيق يحيى شفيق ص١٨ ترجمة ٩".

خلاصة الدراسة في رجل الإسناد الثاني التابعي المخضرم

أخبار هذا التابعي ووالده متضاربة ، بين إثبات الصحبة وعدم إثباتها ، وهو ثقة عند بعض رجال الحديث ، مدلس عند آخرين ، ويضاف إلى ذلك أنَّه شامي حمصي ، أدرك من حيث الزمن كعب الأحبار ، وعاصره في البلاد التي توَّطنها كعب الأحبار . البخاري يرفض النقل عنه ويتهمه بالتدليس . ولا يَنْقُلُ عنه ما انفرد بروايته عن النواس بن سمعان إلا ابنه عبد الرحمن بن جبير . رغم أنَّ كتب الرجال تشير إلى عدة ناقلين لأحاديثه ، إلا أنه أي هذا الحديث لا ينقل إلا من طريق ابنه .

الراوي الثالث عبد الرحمن بن جبير

١. عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي ، من أهل الشام ، يكنى أبا حمير وقيل أبا حمير والذي روى عنه كعب بن علقمة قال عنه انه قرشي مولى نافع مولى عبد الله بن عمر عداده في أهل مصر. سمع عبد الله بن عمر وسمع أباه روى عنه بكر بن سوادة ومعاوية بن صالح وأبو حمزة بن سليم ويزيد بن نمير وصفوان بن عمرو والزبيدي ويحيى بن جابر الطائي "كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ص٢٩٥ جزء ١ ترجمة ١١٢١" .

بالعودة إلى نفس الكتاب ص٥٨ ترجمة ٢٢٣ نجد بكر بن سواد بن تمامة الجذامي عداده في أهل مصر سمع عبد الرحمن بن جبير أما معاوية فهو بن صالح الحضرمي الحمصي راجع ترجمة ١٩١١ وصفوان بن عمرو بن هرمز السكسكي الحمصي سمع عبد الرحمن بن جبير في الجهاد وروى عنه الوليد بن مسلم.

خلاصة الدراسة في رجل الإسناد الثالث وهو تابعي أيضا ولكنه غير مخضرم

تفصيل حياة هذا التابعي مثله مثل أبيه وجده لا تعطينا تفاصيل وافيه ، غير انه ثقة بالنسبة لمسلم بن الحجاج ، ومع أنه من التابعين إلا أن مسلم الذي ينفرد دون البخاري بالنقل عنه ولا يوجد ذكر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QUR'ANIC THOUGHT

له في كتاب الضعفاء الصغير للبخاري ، ولكن الذي يمكن الإشارة إليه هو انفراد يحيى بن جابر الطائي بنقل هذا الحديث عنه ، رغم تعدد الناقلين عنه في أحاديث أُخر فالغرابة كل الغرابة في هذا الحديث استمرار انفراد الرواة أليست هذه علة قادحة في السند .

الراوي الرابع يحيى بن جابر الطائي

يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص ، سمع عبد الرحمن بن جبير في الفتن . روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر "من رجال انفرد بهم مسلم" كتاب الجمع بين رجال الصحيحين جزء ١ ص٥٧٠ ترجمة ٢٢١٤".

دراسة في الراوي الرابع من جيل تابعي التابعين

الراوي قاضي حمص ، يظهر انه لا يوجد له غير هذا الحديث ، وهو طائي فما سر حصر راوية هذا الحديث في الشاميين ؟ وخاصة أهل حمص ! وفي بقاء الرواية المنفردة من جهة ثانية ، وفي كون هذه الأحاديث تدور فيمن لهم علاقة بأهل الكتاب ، فأهل اليمن والنواس منهم لهم علاقة باليهود من أهل الكتاب ، والطائيون ويحيى بن جابر منهم لهم علاقة قبل الإسلام بدين النصرانية ، وأهل حضرموت لابد أنَّ لهم علاقة باليمن لتقارب الموقع الجغرافي ، إنَّ هذه الأمور الثلاثة تدعو لإعادة التنقيب والبحث في أحاديث الأشراط والفتن والملاحم ، وما هو من مثل موضوعها لوجود هذه المواضيع في ثقافة أهل الكتاب.

الراوي الخامس عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ت١٥٣

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي ، سمع بشر بن سعيد ، وعمير بن هانئ عند البخاري ومسلم ، وإسماعيل بن عبيد الله عند البخاري ، والقاسم بن مخيمره ورزيق بن حيان الطائي عند مسلم . روى عنه الوليد بن مسلم ويحيى بن حمزة عندهما ، وابن المبارك وابنه عبد الله بن عبد الرحمن عند مسلم ، قال البخاري : قال يحيى بن بكير : مات سنة ١٥٣هـ "كتاب الجمع بين رجال الصحيحين جزء ١ ص٢٨٩ ترجمة ١٠٨٩".

عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد سمع أباه في الفتن ، روى عنه علي بن حجر المصدر السابق ص٢٧٤ ترجمة ١٠١٥".

خلاصة الدراسة في الراوي الخامس

هذا الراوي تفرع الحديث عنه إلى ثلاث طرق : الأول إلى الوليد بن مسلم ، والثاني إلى أبو محمد الربيع بن سليمان المرادي ، والثالث إلى يحيى بن حمزة .

رغم أنَّ ابنه عبد الله من الرواة عنه وسمع عنه في الفتن ، إلا انه لا يوجد طريق لهذا الحديث عن ابنه .

حياة هذا الراوي أيضا غير معلومة مثله مثل سائر رواة هذا الحديث ، وهو ممن سكن الشام فهل كان أيضا من سكان حمص والشام اسم يحوي فيما يحوي حمص.

الراوي السادس عند احمد ومسلم وأبو داود والترمذي الوليد بن مسلم ت ١٩٥هـ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

١. الوليد بن مسلم من ١١٩-١٩٥هـ القرشي الأموي ، مولاهم الدمشقي يكنى أبا العباس ، سمع عبد الرحمن الأوزاعي ، وعبد الرحمن بن نمير ، ومحمد بن مطرف عند البخاري ومسلم ، ويزيد بن أبي مريم الشامي عند البخاري ، وعبد الرحمن بن يزيد ، وابن أبي ذئب ، وسعيد بن عبد العزيز ، وشيبان ، ومحمد بن مهاجر وصفوان بن عمر ، وبكر بن مضر عند مسلم . روى عنه داود بن رشيد ، ومحمد بن المثنى ، وغير واحد عندهما "كتاب الجمع بين رجال الصحيحين جزء ٢ ص٥٣٧ ترجمة ٢٠٩٣".

٢. الوليد بن مسلم الدمشقي كذلك ، ويعاني التسوية التي تقدم صفتها وحكمها ، قال عنه ابن حجر موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق ، قال أبو مسهر عنه مدلس "التبيين لأسماء المدلسين لسبط بن العجمي الشافعي ص٦٠ ترجمة ٨٣ وانظر ميزان الاعتدال ٣٤٧/٤.

٣. الوليد بن مسلم الدمشقي موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق ، امتدح بالحفظ وربما دلّس عن الكذابين ، روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها اصل ، منها عن نافع أربعة .

من مناكيره روايته لحديث أبي قتادة مرفوعاً "من قعد على فرش مغيبه قيض الله له يوم القيامة ثعبانين" قال أبو حاتم : هذا حديث باطل . ومنها حديثه في حفظ القرآن .

إذا روى عن ابن جريج أو عن الأوزاعي فليس يعتمد ، لأنه يدلس عن الكذابين فإذا قال حدثنا فهو حجة ، ما لم يتفرد في الحديث . كان يدلس في ابن أبي السّفر حديث الأوزاعي ، وابن أبي السّفر كذاب وهو يقول فيها قال الأوزاعي . وكذلك افسد حديث الأوزاعي فسوى حديثه ، فاسقط بين الأوزاعي وبين نافع ، عبد الله بن عامر الأسلمي وبينه وبين الزهري مرة ، وعلل ذلك فقال أنبل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص١٣٤ ترجمة ١٢٧" يراجع أيضا الضعفاء والمتروكين للدار قطني ترجمة ٦٣١ ص٤١٥.

خلاصة الدراسة في الراوي السادس من الطبعة الثامنة من الرواة عند الدارقطني

لا ادري كيف يمكن ان يطمئن مؤمن في حديث مثل حديث النواس بن سمعان ، لا يخلو راوٍ منهم من مغمز ، حتى يتعالى الغمز عند هذا الراوي ، الذي هو أيضا دمشقي ، رجل يروي عشرة أحاديث لها اصل ، ويروي هذا الحديث الذي يكاد يطابق ما هو مدون في سفر حزقيال إصحاح ٣٨ و٣٩ ، احمد بن حنبل يأخذ هذا الحديث عن الوليد بن مسلم إملاءً أما البقية فبواسطة رواة غيره .

رواة مسلم عن الوليد بن مسلم هما محمد بن مهران وزهير بن حرب

١. محمد بن مهران أبو جعفر الجمال الرازي ، سمع الوليد بن مسلم عند البخاري ومسلم ، وعيسى بن يونس وحاتم بن إسماعيل وعبد الرزاق وحماد بن خالد عند مسلم ، روى عنه البخاري ومسلم في غير موضع ت٢٣٩ أو ٢٣٩.

٢. زهير بن حرب ت ٢٣٤ وهو ابن أربع وسبعين سنة ، كان متقنا ضابطا ، روى عنه البخاري ومسلم ، وروى عن كثير عند مسلم ، منهم الوليد بن مسلم وروى عن قليل عند البخاري ، اسمه زهير بن حرب بن شداد الشامي يكنى أبا خيثمة سكن بغداد .

دراسة في حياة هذين الراويين
الراويان معاصران للبخاري ومسلم ، ومع أن البخاري يثبت سماع محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم إلا انه لا يخرج هذا الحديث مطلقا ، فلماذا ؟ وكذلك فالبخاري ومسلم يرويان عن زهير بن حرب ، إلا أن البخاري أيضا لا يخرج هذا الحديث ، ولا يثبت سماعه عن الوليد بن مسلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

إلا يكون سكوت البخاري وعدم تخريج هذا الحديث أنَّ هناك شذوذاً أو علة في سند الحديث أما الشذوذ والعلة في متن الحديث فانهما أوضح من الشمس .

الراوي صفوان بن صالح الدمشقي بين الوليد بن مسلم وأبي داود

١٦٩-٢٣٧ هـ

صفوان بن صالح بن دينار الدمشقي : هو أبو عبد الملك المؤذن ، وثقه أبو داود وغيره ، ونسب إلى التسوية قال أبو حاتم بن حبان : سمعت أبا الحسن ابن جؤصا يقول : سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول : كان صفوان بن صالح ومحمد بن مصفي يسويان الحديث كبقية بن الوليد ، ذكره في آخر مقدمة الضعفاء "تعريف أهل التقديس بالموصوفين بالتدليس ص٨٧ ترجمة ٧٤ وص١٠٩ ترجمة ١٠٣ ويراجع أيضا تهذيب التهذيب ٤٢٧/٤ لابن حجر".

هكذا يزداد عدد المدلسين أو المتهمين بالتدليس رجلاً آخر ، في رواية هذا الحديث ومع هذا فان أبا داود يوثقه ويخرج له هذا الحديث.

علي بن حجر هو الراوي الذي يتوسط بين الترمذي والوليد بن مسلم

في رواية الترمذي زيادة عن كل الروايات وهي ويستوقد المسلمون من قسيهم وجعابهم ونشابهم سبع سنين وهذه الزيادة هي نفس مقولة سفر حزقيال باستبدال كلمة [المسلمون] ببني إسرائيل أنظر سفر حزقيال إصحاح ٣٩ فقرة ٩ ولا يعرف لمن هذه الزيادة أهي لعلي بن حجر ؟ أم هي للترمذي ؟ أم للوليد بن مسلم ، نقلها لعلي بن حجر ، ولم ينقلها لغيره ، وعلي بن حجر المتوفى سنة ٢٤٤هـ روى عنه البخاري ومسلم ، ومع هذا فانهما لا يرويان هذا الحديث عن طريقه ، البخاري لا يخرجه مطلقاً ، ومسلم يرويه من شيخين عن الوليد بن مسلم ، دون أنْ يرويه عن طريق علي بن حجر ، مع انه يروي عنه عن طريق الوليد بن مسلم ، ولكن غير هذا الحديث ، أنظر "كتاب الجمع بين رجال الصحيحين جزء ١ ص٣٥٤ ترجمة ١٣٣٨".

رواية ابن ماجة

يروي ابن ماجة هذا الحديث عن : هشام بن عمار ، عن يحيى بن حمزة ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

١. يحيى بن حمزة : هو يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي القاضي ، ثقة ، رُمي بالقدر من الثامنة ، مات سنة ٢٨٣هـ وله ثمانون سنة ، نُقل عن احمد قوله : "ليس به بأس" . وعن أبي زرعة قوله : صدوق . ويراه علي بن المديني أنه عند أصحابه أي أصحاب علي ثقة "سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ص١٦٠ ترجمة ٢٣٠ مع التعليقات".

٢. يحيى بن حمزة اليماني أبو عبد الله الحربي ، قاضي دمشق ، سمع عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيره عند البخاري -ولم يخرج البخاري له هذا الحديث- روى عنه هشام بن عمار وغيره عند البخاري ، أنظر كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ص٥٥٨ جزء ٢ ترجمة ٢١٧١" وهو عند مسلم قد سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٣. هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي ، ويقال الظفري الدمشقي سمع يحيى بن حمزة وغيره ، روى عنه البخاري في فضل أبي بكر ، وله أحاديث أخرى في البيوع والاشربة ، ولد ١٥٣هـ وتوفي سنة ٢٤٥هـ ولا يروي عنه مسلم .

الراويان هنا من أهل الثقة ، وكون يحيى بن حمزة ممن يقول بالقدر لا يجعله غير ثقة وهشام بن عمار ثقة ، والبخاري روى عنهما ، ولكنه لم يخرج هذا الحديث ألأنه لم يصله ؟ ! أم لأنه وصله ؟ ورأى أن به علة قادحة أو شذوذ ، ليس في هذين الراويين ، بل أما في متن الحديث ، أو في رجال السند قبلهما !؟.

الطريق السادس للحاكم في المستدرك : عن أبي العباس محمد يعقوب ، عن أبي محمد الربيع بن سليمان المرادي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

من المعروف أنَّ صاحب المستدرك قد ذكر ثلاثة أنواع من الحديث هي : (١) الأحاديث الصحيحة على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما ولم يخرجاها .

(٢) الأحاديث الصحيحة عنده ، وان لم تكن على شرطهما ، أو على شرط واحد منهما ، وهي التي يعبر عنها بأنها صحيحة الإسناد .

(٣) ذكر أحاديث لم تصح عنده ولكنه نبه عليها .

ليس في الاستطاعة تحديد أي نوع هذا الحديث ، ولابد من عودة مرة أخرى للمستدرك ، لا ادري إلى أي نوع ينتمي هذا الحديث "المرجو ممن يقرأ هذا البحث أنْ يعودَ إلى المستدرك" ومن المعروف لأهل علم الحديث أنَّ صاحب المستدرك متساهلٌ في تصحيح الأحاديث .

هذا هو الحديث ، وهاهي طرقه ، وهذه نبذ عن رجال طرقه ، لابدّ من تدوينها محاولة جادة وهادفة للدراسة العميقة لهذا الحديث ، ولغيره مما هو مثله ، لعلها تكون مساهمة في وضع معالم كانت ذات يوم هي المعالم ، لكنها اندثرت منذ وفاة الخليفة الواثق بن المعتصم ، الذي لم يقبل أنْ يوصي بالخلافة لولده ، وقال كلمته المأثورة "لا يراني الله أتقلدها حياً وميتا" مقتفيا بذلك سيرة الخليفة عمر بن الخطاب فمع استلام المتوكل الخلافة منع النظر والمباحثة والجدال ، وترك ما كان عليه الناس أيام الخليفة العالم المأمون ، المعلوم عن المأمون أنه رجل دولة وعالم ، ولكنه ليس معتزليا ، بل هو من الجبرية ومن حكام الجور ، لكنه فتح الجدل لأسباب سياسية ، أمَّا المعتصم ولم يكن من أهل العلم ، فقد مارس سياسة المحنة اتباعا لوصية المأمون من ضرورة فك سيطرة أهل الحديث عن العامة ، وإذ انتهى خطر المحدثين بقتل الواثق لأحمد بن نصر الخزاعي ، صارت الأمور مهيأة للعودة لأهل الحديث بعد زوال خطرهم واجتثاث هواهم الأموي ـ بما ساق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أحمد بن حنبل من أجادبث تحث على طاعة الحكام على أية حال كانوا عليها ـ وبذلك حلَّ التسليم والتقليد محل البحث والدغمائية محل المناظرة .

هذه الكتابة حول حديث النواس بن سمعان كتبت قبل عام ١٩٨٦م ، بعد الاطلاع والسماع لوعاظ المساجد ، وهم لا يبحثون وضع الأمة وكيفية إنقاذها من الكارثة ؛ التى أخذت تتجمع حولها منذرة باندثار هذه الأمة الخيرة ، كانت الصولة للسلفية بما هي داعية لعلم الحديث ، مخلوطا بالدعوة لكيفيات في القيام بالنسك ، لم تكن لدي معرفة في مصطلح علم الحديث ، ومع ذلك غامرت في الدخول لهذه المعرفة ، هذا البحث لم ينشر أبدا ، المقصود القسم المتعلق بدراسة رجال السند ، بينما نشر القسم الأول في جريدة اللواء ، وقد وقعت بطباعته جملة أخطاء ، ولم ترسم شجرة السند رسما صحيحا ، ولهذا لم تحصل الفائدة المرجوة من نشر البحث فالشجرة مثلا ، تكشف عن أنَّ الحديث من الغريب المطلق ، وقد استهوى الوعاظ بما هو كلام عن أمور آتية بصورة قصصية ، لهذا كان اختيار هذا الحديث لتطبيق المنهج النقدي عليه، وهو المنهج الذي لم يكن مكتملا بعد .

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٤

(٣)
الدجال

في البداية لابد من فهم الإعلان التالي حول الدجال :
(١) الدجال فكرة وهمية خيالية أدخلها الخرافيون للفكر الإسلامي ٠
(٢) الإدعاء بأن الأحاديث المتعلقة بالدجال هي من أقوال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كلام دوغمائي ، لا يستند إلا لدعوى صحة السند عند مدعيها .
(٣) الترويج لفكرة الدجال وأخواتها علامات الساعة مقتل للفكر الإسلامي ، بل هي فكرة ضد النبوات كلها ٠
(٤) الفكر المسيحي مصدر فكرة الدجال عند المسلمين ، فالمسيح الكذاب أو الدجال لم يرد إلا في إنجيل ، متى إصحاح (٢٤) عدد (٢٤) ، خلافا لدعوى انه ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال والمراد من وضع فكرة الدجال إلغاء التبشير بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وضعُ هذه الأفكار في بداية البحث ، وهي أفكار تثير الزوابع والعواصف من قبل الأسطوريين والخرافيين أمر مهم وضروري ، لان مواضيع علامات الساعة ـ وخاصة الدجال ـ تحتاج إلى جرأة بالغة أقصاها للتمكن من الحفاظ على الإسلام ، وعدم تمكين أهل الخرافة من هدم الرسالة الإسلامية ، وهدم فترة الراشدين ، فالأدلة تنطق بأن فكرة الدجال لم يكن لها وجود طيلة زمن الرسالة ، وطيلة حكم الراشدين ، إذ لم يدون في سيرة دعوة الرسول أي خبر ـ أثناء الجدل مع الرسول حول الدجال ، فالأحاديث المزعوم رفعها للرسول حول الدجال ، إنما هي أحاديث موضوعة يقينا . وهدمها أمر مهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لبناء صحة العقل الإسلامي واستقامة الدرب .

لابد من أن ينتبه القارئ الكريم ، إلى أنَّ كلمة الدجل وما تصرف منها لم ترد بأي آي من آيات القرآن الكريم ، وأن معنى كلمة الدجل عند العرب هو شدة طلي الجمال الجُرْب بالقطران ، وانتقل المعنى إلى الكذب الذي يتعمد طمس الحقيقة الظاهرة البينة ، فالدجل ليس تمويها ولا خداعاً ولا تلبيساً وليس تدليساً ، فالدجال هو المدعي خلاف ظاهره وخلاف ما هو واضح من حالته ، مثل إدعاء النبوة مع عدم وجود المعجزة ، ومثل ادعاء الألوهية مع أنه جسم يعتريه النقص والجهالات ، أو أنه قادر مع ظهور عجزه وضعفه ، فالدجال معلوم دجله حتى لضعفاء العقول ولأبسط الناس ، بل أيضاً للأطفال الصغار فالدجال دجال ولا يحتاج لبرهان .

الدجال في الأحاديث المزورة على لسان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنما هو شخص مؤيد تأييداً جلياً واضحاً ، وممكناً فهو يأتي بمعجزات ، وله سيطرة على النظام الكوني بشكل مفتوح ،لم يعط مثلها أولو العزم من الرسل ، مع وضوح الاختلاف في الهدف ، فالرسل يؤيدون بالمعجزات لبرهان صدقهم في رسالتهم ، وإقامة الحجة على الناس ، والدجال لإضلال الناس وهكذا صارت المعجزة تعطى للصادق والكاذب معاً على رأي الأسطوريين ، فكيف يتم تصديق هذا وتكذيب ذاك ؟ أو تكذيب هذا وتصديق ذاك ؟ ألا يستحي هؤلاء من رب العالمين حينما يحولونه إلى اله عابث ، يؤيد المضلين ، والله يقول : ((وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً))(الكهف: من الآية٥١) أليس هذا قمة التجديف بحق رب العالمين ؟!!! ولا يعلم القارئ كيف تثبت نبوة الأنبياء ، فلو تعقب واحد قول الكاذبين هذا وقال لهم : إنَّ إبراهيم عليه السلام أو موسى أو عيسى أو غيرهم إنما أيدهم الله بالمعجزة رغم انهم غير صادقين في دعوتهم ، فكيف يكون الجواب غير اللجوء إلى المقالات والمسلمات الدوغمائية ؟.

قد عَلِمَ هؤلاء الخرافيون وهم كثرة مقدار توهتهم ، وحقيقة ضلالاتهم ، فلهذا عمدوا إلى تمييز الدجال تمييزاً مضحكاً ، حيث قالوا بأن الدجال أعور ! وأن الله ليس بأعور ! ، مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ، فالله في مخيلة هؤلاء الأسطوريين يمكن أن يكون جسماً محسوساً مرئياً متنقلاً متحركاً وله أعضاء ، منها عينان سالمتان ، تعالى الله عن بهتانهم هذا !!! وحتى يقي الله المؤمنين من إتِّبَاع الدجال كتب بين عينيه كلمة كافر ! يقرؤها كل مؤمن كاتب وغير كاتب ، ولكن السؤال ما هي حال من أعجزه الله عن قراءتها من الكفار والضالين ؟ أين هي حجة الله عليهم ، وهل الفاسقون الذين هم مؤمنون عند هؤلاء الأسطوريين يقرأونها أيضا ؟ أسئلة محيرة لهؤلاء الأسطوريين !!!! .

هذا الدجال المتحكم بالمطر والزرع والضرع والمال والنقد !!! أي يُشبع الناس أو يجوّعَهم ، فهو متحكم باقتصاد الناس الضروري للحياة ، وإذا كان المعلوم من حالة الشيوخ العلماء الأفاضل أن دريهمات الحاكم أخذت بهم ذات اليمين وذات الشمال ، أفلا يكون الجوع القاتل والعطش المميت عذراً للأطفال ، والعجائز ، والكبار ، وضعاف العقول ، والمرضى ، والكسالى ، وعلماء الدريهمات ـ في قبول دعوته ؟!!! ويوم القيامة يحاجون لأنفسهم قائلين : لقد أعطيته يا رب العالمين من الآيات والمعجزات ما من شأنه أن يكون عذراً لنا ، وأنت القائل يا رب العزة ((هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ))(المائدة: من الآية١١٩) أفلا يكون هولاء صادقين في قولهم ؟!!! .

هؤلاء الضعفاء ! وخاصة علماء الدريهمات ! سيرون الدجال بأم أعينهم يأمر السماء أن تمطر فتمطر ! ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ! وتتحول سارحتهم إلى ضرع مبارك ! والإنبات يكون فورياً يحقق تناول ثمرة فوراً بلا تراخ في الزمن ، والأتقياء الذين سيكذبون ذلك الدجال أي (أهل العدل والتوحيد) وهم يعلمون كذبه لمجرد أنه جسم ، وهم يعلمون دجله لمجرد انهم يعلمون انه غير قادر بأي حال من الأحوال على ما اختص به رب العالمين ، ولو رأوا ذلك لقالوا إيمانا برب العالمين المنزه عن العبث والظلم [إنما سحرت أعيننا !] فهؤلاء على رأي الخرافيين يتحولون إلى مملحين ، أي ليس لديهم إلا الملح ، هؤلاء الذين عصموا أنفسهم منه ، عصموه أولا وأخيراً بتكذيب هذه الأساطير ، ولا حاجة لهم لغير ذلك للدلالة الواضحة على عدم وجود الدجال على هذه الحال التي لا تجوز إلاَّ لرب العالمين .

لم تكتف الأحاديث الأسطورية بإثبات سيطرته على إنزال المطر من السماء ، والإنبات الفوري وبركة الضرع لأتباعه ، وَمَحْقٌ للإمكانات عند رافضيه ، بل له سلطة على كنوز الخرب ، ويظهر في الفهم الأعوج لوضاع حديث الدجال على رسول الله دعواهم المستبطنة في النص هي : إنَّ الذهب والفضة موجودان في الأرض مجرد كنوز ، وليست فلزات قابلة للتعدين ، مما يدل على أن المعاني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والأخيلة غير مستمدة من عصر الرسالة ، ولا من أي عصر من العصور الإسلامية ، علاوة على ذلك فإنَّ الأحاديث جعلت النظام الكوني للمجموعة الشمسية يتغير ، فاليوم الأول من أيام الدجال هو ٣٦٥ يوماً بالتمام ، واليوم الثاني هو ثلاثون يوماً بالتمام ، واليوم الثالث هو سبعة أيام بالتمام ، وكما يظهر فان معاني النص لا تتعامل مع يوم فلكي ، سواء بسبب دورة الشمس حول الأرض كما كان الاعتقاد السائد ، أو دورة الأرض حول نفسها كما هو الحقيقة ، وهي أيام طويلة ليس طولاً وهمياً بل هي على الحقيقة كما يقول النص ، ويلتفت النص إلى الصلاة ! لكن أين هو الصوم في يوم يقدر فيه للصلاة قدرها ، لا يقدر للصوم قدره ، ولا يلفت نظر كاذب النص على رسول الله نظرية الفصول المرتبطة بحركة الأرض السنوية حول الشمس ، ولا يلفت نظره الحرارة التي تكتسبها الأرض من الشمس من إشراق مقداره ١٨٢,٥ ونصف ، على اعتبار أن البقية ليل !! رب قائل يقول أليس في مقدور رب العالمين تغيير النظام الكوني ؟!!!! الإجابة السريعة نعم ، لكنَّ خبر السماء انه يغيرها في أحداث قيام الساعة ! لا علاماتها ، واختلال النظام الكوني وتدميره سماه رب العالمين الساعة والواقعة ، والقارعة ، والقيامة ، والنبأ العظيم ، والزلزلة ، والغاشية ، والانشقاق ، والمعارج ، والحاقة وكلها زمن النهاية ، تتم بغتة وبسرعة ! يعتري أهل الأرض فيها الذهول ! (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) (الحج:٢)

وهي كلها تأتي بغتة ! وهذا ما نطق به القرآن الكريم ، فالله قادر لا يعجز عن الحادث وعن ضده ، ولكنه لا يغيره احتفاءاً بدجال ، مع بقاء الوعي والتكليف ، الله يغيره لليوم الآخر ، واليوم الآخر حقيقة إيمانية تكليفية لكل واع ، وهي الانضباطية لقيام الإنسانية بالأفعال الصالحة ـ أي الوعد بالثواب والوعيد بالعقاب ، فكون الله قادراً ليس موضوع خلاف ، فالخلاف في تجليَّ مقدورات الله لدجال يسعى للضلال !.

لكي يجري التسليم بالدجال يقتضي أنْ يؤمن المكلف بأن الرسول صلوات الله عليه أخبر بمجرد ظهور دجال في آخر الزمن ، وأن آخر الزمن كما هو في وعي الرسول صلوات الله عليه ممكن أن يتم في زمن رسالته ، ولهذا يقول النص : إنْ يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإنْ يخرج ولست فيكم فامرئ حجيج نفسه ـ والرسول صلوات الله عليه ـ على دعواهم لم يتوقف عن محاولة معرفته ، فالوحي تركه يسير على غير هدى في أمر تعيين الدجال ، ولذلك يبذل جهوداً غير عادية فالرسول ينقي بجذوع النخل ليسمع من ابن صياد ، والدجال هو ملك اليهود الذي تستفتح به على العرب ، والرسول صلوات الله عليه في حيرة من أمر الدجال وأمر ابن صياد ، وما أن يأتيه تميم الداري وهو قسيس نصراني ، أسلم في السنة التاسعة للهجرة ، ويخبره عن الدجال والدابة الموجودين في جزيرة ، أرفأ إليها تميم بعد إبحاره شهرا من سواحل فلسطين ، حتى يبادر الرسول وينادي أن الصلاة جامعة ، لا ليخبرهم عن أمر لازب ، أو عن وحي من السماء ، وإنما ليخبرهم خبر تميم وليقرأ القارئ الكريم ذلك في حديث مشهور اسمه حديث الجساسة ، والمشكلة التي أقلقت الرسول صلوات الله عليه مع أنه غير متمكن من معالجتها ، فمعالجة أمر الدجال متروك لعيسى بن مريم ، إلا يشكل الأمر في هذه الصورة الوصول إلى القول التالي وهو : ؟ ! إنَّ قضية الدجال ومعالجة الرسول لها ، وهي تتم خبط عشواء ، أليس ذلك طعناً واضحاً برسالة محمد صلوات الله عليه ؟ !! .

وإذ يترك ربُّ العزة محمداً ρ يخبط خبط عشواء بأمر الدّجال ـ إلاّ أنّ الدجال ذاته ، كما ورد بنصوص الأحاديث وخاصة نص حديث الجسَّاسة ـ أي حديث تميم الداري لرسول الله ـ صلوات الله عليه ـ وهو حديث تنفرد فاطمة بنت قيس بنقله ، رغم أن الرسول صلوات الله عليه نقله إلى أصحابه بالنداء إلى أنّ الصلاة جامعة ، وطلب منهم أن يلزم كل إنسان منهم مصلاه ، وأخذ يخبرهم بخبر تميم وجزيرته وما وجد فيها .

ينقل الرسول ρ للمسلمين زيارة تميم للرجل الذي في الدير ، بناءاً على طلب الجسّاسة ، ويجري الحديث بين تميم مع ذلك الرجل الموثق بالحديد ، فإذا به يسألهم عن نخل بيسان ويخبرهم انه يوشك أن لا يثمر ، وعن بحيرة طبريا وماءها ويخبرهم أنْ ماءها يوشك أن يذهب ويسألهم عن عين زعر ، وعن نبي الأميين وعن مقاتلته للعرب وقتال العرب له ، وأن الخير لهم في اتباعه ، مخبراً تميما ورهطه بأنه المسيح (أي الدجال) ، وانه يوشك أن يؤذن له بالخروج ، وانه في أربعين ليلة سيطوي الأرض كلها طياً ، وانه لن يدع قرية إلا هبطها إلا مكة وطيبة ، وانه ممنوع من دخولهما بسيوف الملائكة المصلتة ، وحراسة الملائكة لهما ، وطيبة هي المدينة المنورة ، على ساكنها افضل الصلاة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والسلام .

يكشف حديث فاطمة بنت قيس أو حديث تميم أو أسطورة تميم : أن المسيح الدجال يعلم من الغيب ما يعلم ! فهل حاز علم الغيب هذا من ذاته ومهارته ؟ أم حازه بإعلام الله له هذا الغيب ؟ وهل عَلمَ الدجال هذا الغيب بالوحي ! أو بالإلهام ! أو بالرؤيا الصادقة ! أم حازه كعلم ضروري ؟ ! فهذا الغيب الذي انكشف للدجال ! ولم ينكشف مثله للنبي محمدρ ، أو لمن سبقه من الأنبياء ، وكل مسلم يعلم اختصاص الله بعلم الغيب ، وانه لا يطلع الرسل إلا على قليل من علم الغيب ، قال تعالى في سورة الجن : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً) (الجن:٢٦،٢٧،٢٨) ويقول الله تعالى : (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) (النمل:٦٥) ويقول تعالى : (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (هود:١٢٣)

والسؤال المطروح كيف يجمعون بين هذه الآيات ومعرفة الدجال بعضا مهما من الغيب ، ومع هذا لا يعلمه رسول الله ؟ (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً) (الكهف:٥) .

طريقة الأسطوريين لتمرير هذه الخرافات على أنها نص من نصوص السنة قاله الرسول صلوات الله عليه هي :

(١) يستندون إلى آيتين وهما قوله تعالى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ) (الحشر: من الآية٧) وقوله تعالى : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (النجم : ٣،٤)

(٢) يخلطون بين ما ورد عن الرسول صلوات الله بيانا لأوامر في القرآن ، تحتاج إلى البيان ؛ وبين هذه الأخبار الأسطورية .

(٣) يركزون كثيراً على دعوى ـ مفادها أن نقلة القرآن هم نقلة الحديث ـ فإذا حدث التشكك بالحديث ؛ فلابد أنْ يحدث التشكك بالقرآن .

(٤) أن الأمر في ذاته مقدور له تعالى لأنه قادر .

(٥) يضيفون فرحين !! ـ عندما يواجهون بأن هذه النصوص موجودة مبنى ومعنى في كتب أهل الكتاب ـ قائلين وهم في شدة الفرح !! أليس في القرآن الكريم ما مثله مبنى أو معنى في كتب أهل الكتاب ؟ فهل يقال أن ما أورده القرآن الكريم غير صحيح لوجود مثله عند أهل الكتاب ؟

(٦) يدعون إلى أنّ التشكك في هذه المواضيع هو تشكيك في جملة السنة .

تلك هي طريقة الأسطوريين لتمرير هذه النصوص على أنها وحي ، ولابد من مناقشتها واحدة فواحدة ، حتى يظهر الأمر جليا واضحاً .

وفي المرة القادمة سيكون الرد على هذه التمريرات ثم بقية العلامات .

*****

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٤

This file was downloaded from QuranicThought.com